والثالث المحفوظ بين صدورنا ∴ هذي الثلاث خليقة الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه ∴ كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيئا لم يجد ∴ عنه عبارة ناطق ببيان
أن المعين ذو مراتب أربع ∴ عقلت فلا تخفى على إنسان
في العين ثم الذهن ثم اللفظ ∴ ثم الرسم حين تخطه ببنان
وعلى الجميع الاسم يصدق لكن الـ ∴ أولى به الموجود في الأعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فإنه ∴ قد قال إن الوضع للأذهان
فالشيء شيء واحد لا أربع ∴ فدها ابن حزم قلة العرفان
والله أخبر أنه سبحانه ∴ متكلم بالوحي والفرقان
وكذاك أخبرنا بأن كلامه ∴ بصدور أهل العلم والإيمان
وكذاك أخبر أنه المكتوب ∴ في صحف مطهرة من الشيطان
وكذاك أخبر أنه المتلو والمـ ∴ ـقروء عند تلاوة الإنسان
والكل شيء واحد لا أنه ∴ هو أربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن أفعال لنا ∴ وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب ∴ والمحفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب ∴ وبضده فهما له صوتان
وكذاك يكتبه بخط جيد ∴ وبضده فهما له خطان
أصواتنا ومدادنا وأداتنا ∴ والرق ثم كتابة القرآن
ولقد أتى في نظم من قال قو ∴ ل الحق فيه وهو غير جبان
إن الذي هو في المصاحف مثبت ∴ بأنامل الأشياخ والشبان

يلطق (خ)

الفرقان (صح)

هو

هو قول ربي آيه وحروفه ∴ ومدادنا والرق مخلوقان
فشفى وفرق بين متلو ومصـ ∴ ـنوع وذاك حقيقة العرفان
الكل مخلوق وليس كلامه الـ ∴ ـمتلو مخلوقا هما شيئان
فعليك بالتفصيل والتمييز فالـ ∴ إطلاق والإجمال دون بيان
قد أفسدا هذا الوجود وخبطا الـ ∴ أذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها ∴ باللام قد يعنى بها شيئان
يعنى بها المتلو فهو كلامه ∴ هو غير مخلوق كذي الأكوان
ويراد أفعال العباد كصوتهم ∴ وأدائهم وكلاهما خلقان
هذا الذي نصت عليه أئمة الـ ∴ إسلام أهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضى ∴ لكن تقاصر قاصر الأذهان
عن فهمه كتقاصر الأفهام ∴ عن قول الإمام الأعظم الشيباني
في اللفظ لما أن نفى الضدين عنـ ∴ ـه واهتدى للنفي ذو عرفان
فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا ∴ كتلفظ بتلاوة القرآن
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به ∴ وهو القرآن فذان محتملان
فلذاك أنكر أحمد الإطلاق ∴ في نفي وإثبات بلا فرقان

فصل في مقالة الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله

وأتى ابن سينا القرمطي مصانعا ∴ للمسلمين بإفك ذي بهتان
فرآه فيضا فاض من عقل هو الـ ∴ ـفعال علة هذه الأكوان
حتى تلقاه زكي فاضل ∴ حسن التخيل جيد التبيان
فأتى به للعالمين خطابة ∴ ومواعظا عريت عن البرهان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)